221873 ـ لماذا لم يذكر الشيخ ابن عثيمين اسم الله " الديان " في كتابه القواعد المثلى ؟

السؤال

هل اسم " الديان " , اسم من أسماء الله ؟ أرجو اذكر الدليل ، ولماذا لم يذكر ابن عثيمين هذا الاسم على أنه اسم من أسماء الله , في كتابه " القواعد المثلى " ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

تقدم في إجابة السؤال رقم : (191455) أن الديان هو الله تعالى ؛ كما في الحديث الذي رواه أحمد (15612) عن عَبْد اللَّهِ بْن أُنَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ : أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ ...) الحديث ، وهو حديث صحيح .

ومعناه : المحاسب المجازي الذي يجازي الناس على أعمالهم يوم القيامة ، وهو الملك المطاع القهار الذي يقهر الناس على طاعته .

وقد ذكره البيهقي في " الأسماء والصفات " (1/ 195) في أسماء الله تعالى فقال :
" وَمِنْهَا ـ أي الأسماء الحسنى ـ " الدَّيَّانُ " قَالَ الْحَلِيمِيُّ : أُخِذَ مِنْ (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، وَهُوَ الْحَاسِبُ وَالْمُجَازِي وَلَا يُضَيِّعُ عَمَلًا ، وَلَكِنَّهُ يَجْزِي بِالْخَيْرِ خَيْرًا وَبِالشَّرِّ شَرًّا " انتهى .
وقال ابن منده رحمه الله :
" وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : الدَّيَّانُ ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " وَيْلٌ لِدَيَّانِ الْأَرْضِ مِنْ دَيَّانِ السَّمَاءِ " انتهى باختصار من " التوحيد " (2/ 118) .

أما عدم ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله " الديان " في أسماء الله : فلعله لم يترجح لديه أنه من الأسماء الحسنى ، وكثير من الأسماء الحسنى : إنما ثبتت بطريق الاجتهاد ، فقد يترجح لدى عالم منها ، ما لم يترجح لدى غيره .
وحديث عبد الله بن أنيس المتقدم الذي فيه إثبات هذا الاسم قد ذكره البخاري في صحيحه بصيغة التمريض المشعرة غالبا بالضعف فقال : " وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (يَحْشُرُ اللَّهُ العِبَادَ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ : أَنَا المَلِكُ ، أَنَا الدَّيَّانُ)

وقد رواه في " الأدب المفرد " (970) بدون إثبات " الديان " ولفظه : (يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ : أَنَا الْمَلِكُ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمَةٍ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَدْخُلُ النَّارَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمَةٍ) وحسنه الألباني في "صحيح الأدب المفرد" .

وليس الشيخ ابن عثيمين وحده هو الذي لم يذكره في الأسماء الحسنى ، بل لم يذكره كذلك : ابن حزم ، والأصبهاني ، وابن العربي ، وابن الوزير ، وابن حجر ، وغيرهم .

بينما ذكره في الأسماء الحسنى : الخطابي ، وابن منده ، والحليمي ، والبيهقي ، والقرطبي ، وابن القيم ، وغيرهم .
ينظر : " معتقد أهل السنة في أسماء الله الحسنى " ، د. محمد خليفة التميمي (151) .

والله أعلم .